

النزعة التفوقية في فلسفة الاستشراق

بقلم أ.د/فريد
غوة

يعالج هذا المقال النزعة التفوقية الاستشراقية التي يتسم بها الفكر الأوربي بصفة عامة والاستشراق بصفة خاصة حيث تجلت بوضوح مع مطلع القرن السادس عشر (الثورة الصناعية) واستمرت إلى يومنا هذا تحمل معها كبرياء الفيلسوف الألماني المعروف نيتشة وتعصب هيكل للدولة الجرمانية.

وقبل أن نستعرض في عجالة أسس هذه النزعة نحاول بادئ ذي بدء أن نلقي بعض الأضواء على النزعة ، مفهومها:

* مفهوم النزعة التفوقية الاستشراقية:

الاستشراق هو دراسة للحضارة الإسلامية من طرف باحثين ينتمون إلى حضارات مغايرة، ولهم تصور مخالف للحضارة التي يقومون بدراساتها محاولين -في ذلك- تقديم البراهين وجمع الأدلة التي يحاولون بواسطتها إقناع جمهرة المثقفين والمتشبهين بالحضارة الإسلامية بضرورة التخلي عنها، وازدراءها، والتزود من الحضارة الغربية، والدخول في فلكها، واعتبارها أحسن نموذج للحضارة البشرية. وقد اخترنا تسمية الفلسفة الاستشراقية بالنزعة التفوقية على اعتبار أنها أرست الأسس الفكرية القائمة على التمييز بين الأجناس والعقول والثقافات والحضارات... الخ

وبنت عليها نتائج وهمية أرادت بشتى الطرق ترسيخها في المجتمعات اللاغربية (الشرقية وحملها على تبني واحتضان الحضارة الأوروبية التي هي -في زعمها- تستمد أسسها ومقوماتها من الحضارة الأوربية، وتعيش على ما أنتجه الفكر الأوربي في كل مجالات الثقافة والحضارة والعلوم يقول: د. حنفي في هذا المعنى: "لقد خلق هذا الموقف انحراف الحضارات اللاأوربية والدخول في فلكها..."⁽¹⁾

وبلغة الفيلسوف الوجودي ألبر كامبي نقول: "إن الذات أصبحت مغتربة عن ذاتها تعاني الضياع والعدم والسقوط..." وهيدجر الذي يؤكد على ذوبان الذات وسط القطيع، وهيجل الذي يجمع هذه الذوات باعتبارها تمثل حضارات اغتربت عن ذاتها وارتبطت بما هو سواها.

وتقوم الفلسفة الاستشرافية التفوقية أساسا على نزع الشعور اللاأوربي ووضع في مكانه غير الطبيعي ومحاولة القضاء عليه والعمل على توجيهه وتحليله، فيصبح بالتالي موضوعا بين الموضوعات الجامدة، لكل ما يفعل به الآخرون.

فموضوع التزعة الاستشرافية إذا هو "الشعور اللاأوربي" الذي أدخل في قالب جامد لا حركة فيه، حيث أصبح موضوعا خاليا من الحياة والأوربي قد تحول -في هذا المجال- إلى أنا "متعالية". بمعنى أنه أصبح قدرة على التجاوز الحر وعلى تشكيل ذلك الوعي اللاأوربي بالطريقة التي تناسبه.

والوعي الأوربي -هذا المعنى- تركت له فرصة البقاء من طرف الآخر (الوعي اللاأوربي)، وهذا ما أتاح له أن يكون ذاتا أما اللاأوربي فهو موضوع ينشد السيطرة والتبعية وعلى هذا الأساس يكون موضوع التزعة التفوقية الاستشرافية يتمثل في طمس شخصية "الأخر الموضوع"، وتشويه إنسانيته المتمثلة في

ثقافته وحضارته وسلوكاته وقيمه وأخلاقه ولغته... الخ أعني أنها ترمي إلى القضاء على حريته.

* موضوع النزعة التفوقية الإستشراقية وهدفها:

إن فلسفة نيتشه حول "الإنسان الأعلى" SUPERMAN تنم عن فكرة العنصرية الأوروبية المتليرية وتؤكد على وجود أجناس سامية وأخرى رديئة.⁽²⁾ ونستطيع في هذا المجال - أن نربط بين هذه النزعة الحاكمة على الآخرين، وبين الفلسفة الاستشراقية ذات النزعة التفوقية التي حاولت تطبيق المصطلحات التفوقية على مجتمعات "العالم الثالث" كما نصطلح على تسميتها، فجعلها موضوع تجاربها لتقيم قواعدها وفق مناهج احتكارية غير علمية تدخل كلها في نطاق الظاهرة الاستعمارية.

إن نظرية التعالي التي وضعت فلسفة الاستشراق نفسها في إطارها وفق نظرية "العرق لدليل قاطع - في نظرها - على زيف حضارات الشعوب غير الأوروبية، وتلك هي الثنائيات الغربية المزروعة التي لا تنتمي ولا تنسب إليها: فالتفوق، والعمق، والسداد في الرأي، والرصيد الواسع في مجالي المعرفة والعلم، والحرية التي لا تقف عند حد، كل هذا من سمات الحضارة الغربية، أما نصيب غيرها من سائر الأمم والشعوب فلا يتعدى حدود الأوهام، والخرافات، والتفاهات. وفلسفة الاستشراق التفوقية اختارت الشرقيين (العرب، المسلمين الهنود، الصينيين... الخ) موضوعات لدراساتها، لكونها فلسفة - كما سبق وأن ذكرنا - تناصب العداء لهذه الشعوب ولحضارتها، كما أنها تناصب العداء كذلك للإسلام وللعروبة. ويتضح ذلك جليا (عندما يتعلق الأمر بالإسلام) وعن رفضها لمختلف الإجابات التي كان يتلقاها زعماءها ردا على كثير من الأسئلة المتعلقة بالدين

الإسلامي وكتابه ورسوله محمد ﷺ، واتباعه وعلومهم، و ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتصوراتهم وفلسفتهم.⁽³⁾

إن غريزة التعالي والسمو والعرقية تقوم أساسا على حب الدكتاتورية الميكيفيلية والتسلط واحتقار الأجناس الأخرى، ولعل خير مثل من هذا الاتجاه أرنست رينان الذي يرى أن الجنس السامي (وهو يتحدث عن اليهود) ، إذا قوبل بالجنس الهندي الأوروبي-مثلا- يعتبر حقا تركيبا أدنى للطبيعة الإنسانية.⁽⁴⁾

إلى هذه العرقية المتطرفة تنتمي هذه التزعة التي ذهبت مذهب أسلافها من الفلاسفة الألمان الذين مجدوا الدكتاتورية الهتليرية ورفضوا وجود الآخرين، لأن الجنس الألماني- في رأيهم- هو أسمى الأجناس، وهو ذو رتبة متميزة من حيث المشاعر والعواطف والروح العلمانية وسعة العقل والإدراك وهذا التعالي الذي تجاوز كل الحدود هو الذي شجعها على وصف ثقافة الشرق بأنها ثقافة العار وأقصد بلدان الشرق وفي هذا الصدد يتساءل د. خليل أحمد فيقول: "فهل ثقافة العرب غير النيوتونية ، وغير الكيسينجيرية ، تخجل من مقاربتها لأصولها فلا ترى خصاصة في الاعتراف بأن ثقافة العرب إسلامية مثلا؟ وإذا لم تكن كذلك فهل نسلم بأنها "ثقافة العار"؟⁽⁵⁾

وإذا كان هذا المفكر العربي يقف موقفا نقديا من فلسفة الاستشراق الشرقي والعربي الإسلامي الذي تفرض عليه الحياة المعاصرة الأخذ ببعض المصطلحات التي نجدها عند هؤلاء المستشرقين مثل الحرية، الثورة، الديمقراطية، الإنسانية... وغيرها، من ثمة تكون المعرفة الشرقية والعربية متكاملتي الجوانب ومواكبتين لتطورات العصر⁽⁶⁾

وقد ذهب الكاتب السوري هاشم صالح على غرار هؤلاء المثقفين إلى الاعتقاد بأن هناك إلى جانب المستشرقين المغرورين مستشرقين منصفين ولا يسلم بكل ما يروجه أولئك الذين يخلطون بين التزعين ويحاول - من خلال هذا التصنيف أن يبين إنصاف هؤلاء في تحليلهم للتراث العربي والإسلامي على السواء ويستدل على ذلك بالمفكر الفرنسي آلان دولييرا ALAIN DE LIBERA فيقول عنه: "لم أجد مفكرا فرنسيا أكثر انفتاحا على العرب وتراثهم وإسهامهم في الحضارة الكونية من آلان دولييرا، فهو يتحدث عن التراث الفلسفي العربي وعن مفكري المسلمين دون أية عقدة نفسية مضرة أو ضريحة: أقصد عقدة التفوق والاستعلاء إن لم يكن الاحتقار العنصري. إنه يتحدث عنهم بشكل طبيعي، عفوي، حر فلا يزيد من قيمتهم ولا ينقص منها... ولا يتردد في القول أن الأوروبيين تتلمذوا عليهم لمدة ثلاثة أو أربعة قرون. (6) يقول دولييرا في هذا المجال: "لقد لعب العرب دورا حاسما في تشكيل الهوية الفكرية لأوروبا ولا يمكن لأحد أن يعترض على هذا الكلام إلا إذا أراد أن ينكر الحقيقة. إن التزاهة الفكرية تفرض علينا القول إن علاقة الغرب مع الأمة تمر أيضا من خلال الاعتراف بالإرث المنسي للعرب. (7)

وفي هذا الذي أورده نلاحظ أن دولييرا يتعاطف مع العرب والمسلمين خصوصا عندما أقر في كتابه "التفكير الوسطي" بضرورة إدماج العرب في المجتمع الفرنسي الذي يعيشون فيه ليس عن طريق تلقينهم فلسفة الاستعلاء الأوروبية التي تؤكد على أن أوروبا هي العلم والفن والآداب والعرب ليسوا سوى أكلة المشوي وهز البطن. (8)

إن المجتمع الفرنسي في رأيه يحتاج إلى منهج علمي دقيق يقوم كسائر المناهج العلمية الأخرى على الموضوعية والابتعاد عن الذاتية بحيث يستلزم العودة إلى التلميذ العربي (جزائري، تونسي، مغربي)، وتشجيعه على دراسة تاريخه العربي الحافل بالانتصارات والأعجاد في شتى المجالات. يقول دوليرا في هذا المعنى: "ينبغي على المدرسة الفرنسية أن تعرف بكل الاتجاهات الفلسفية في العالم وليس فقط بالاتجاهات الأوروبية".⁽⁹⁾

وإذا استثنينا دوليرا وغيره من المستشرقين الذين ينظرون إلى التراث والعروبة والإسلام نظرة موضوعية فإن ذلك لا ينطبق على الفريق الآخر من المستشرقين الذين يقفون موقف العداء من الحضارة العربية والإسلامية، بل كثير منهم يعزو الحضارة الأوروبية إلى طبيعة الفكر الأوروبي في حد ذاته الذي يتسم بالذكاء والتفوق على الفكر العربي والإسلامي وهذا ما سنوضحه في الصفحات التالية من هذا البحث.

* أسس النزعة التفوقية الاستشراقية:

1- التشويه بصورة الإسلام:

اتجهت النزعة التفوقية الاستشراقية نحو سن هجومات عنيفة على الدين الإسلامي قصد تشويه وبث روح الفتنة بين العقول الإسلامية وتشويهها حتى تتسلل إلى الشخصية الإسلامية فتشكلها وفق أهدافها الاستعمارية، وأيديولوجياتها المشوهة للإسلام. يقول أحد المفكرين العرب في هذا المجال: "حاول المستشرقون أن يحققوا أهدافهم بكل الوسائل: ألفوا الكتب، وألفوا المحاضرات والدروس، وبشروا بالمسيحية بين المسلمين، وجمعوا الأموال، وأنشأوا الجمعيات وعقدوا المؤتمرات وأصدروا الصحف، وسلكوا كل مسلك ظنوه محققاً لأهدافهم."⁽¹⁰⁾

ولعل أخطر مجلة تعمل على تشويه الدين الإسلامي في هذا القرن هي مجلة "العالم الإسلامي" "The Muslim World" التي قام بإنشائها صمويل زويمر S. Zweimer سنة 1911، ولا تزال هذه المجلة تبث سمومها في أوساط المسلمين وتبشر بالمسيحية والصليبية (11).

لقد كانت طريقة المستشرقين ترمي إلى تشويه الإسلام كما ذكرنا ومحاولة إضعاف قيمه و كسر أسسه، ووصف المسلمين بصفات مزرية بعيدة كل البعد عن حضارة هذا القرن، حيث اتهم بأنه دين قام على التعصب والتطرف والقوة وهي أمور تتنافى مع الأخلاق الإنسانية. يقول د. محمد البهي نقلا عن أحد المستشرقين: "محمد لم يستطع فهم النصرانية، ولذلك لم يكن في خياله منها إلا صورة مشوهة بنى عليها دينه الذي جاء به العرب..." (12)

إن أعداء الإسلام لم يكتفوا بحقدهم أو غيظهم تجاه هذا الدين بل ويتناهم شعور بالخجل كلما انتشر الدين الإسلامي في مختلف المجتمعات الإنسانية والعالمية التي تجهل لغتنا الجميلة ولا تفقه فيها حديثا.

لقد كانت الترعات الاستشراقية اليسارية تحاول بكل الطرق الانتقاص من قيمة هذا الدين فلا تكف أقلامها عن الطعن والافتراء على الإسلام ، ويزداد هذا التهجم كلما لحق بالأمة الإسلامية الفساد والانحطاط والهزيمة. يقول أحد المفكرين: "فكانت أولى مزاعمهم أن الإسلام قد انتشر بحق السيف، وأن الدولة الإسلامية قامت على القوة قبل أن تقوم على الاقتناع". (13)

ولم تكتف هذه الترعة بوصف الإسلام بهذه الطريقة وإنما جعلت المسلمين لصوصا وقتلة ومتأخرين حيث نجدها تصور فريضة الجهاد في سبيل الله على أساس أنها اعتداء على الآخرين من غير المسلمين وقتلهم بدون حق ويقدمون على ذلك

أدلتهم القائمة على تلك المعارك التي قام بها المسلمون في الجزيرة العربية والمناطق المجاورة. (14)

وقد أكدت النزعة الاستشراقية على مصطلحات: الحرية الوجود الأصيل وهي التجاوز، الوجود... الخ وهي مصطلحات تتناقض مع حب السيف والبطش والخوف، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه النزعة تروج للصليبية التي هي -حسب رأيها- قائمة على الحب لا على مصادرة الحريات الفردية ويعد "جولد تسيهر" من أئمة المستشرقين الذين ناصبوا عداوا كبيرا للإسلام حيث يعتقد -مثلا- أن محمد ﷺ - منذ أن ترك مكة تغيير الزمن ولم يعد واجبا بعد " الإعراض عن المشركين" أو دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة كما نزل بذلك القرآن في مكة، بل حان الوقت لتأخذ دعوته لهجة أخرى... ". (15)

وقد نالت هذه الافتراضات الواسعة على الإسلام سخطا كبيرا في أوساط العديد من المثقفين العرب نذكر من بينهم د.عاصم أحمد عجيلة الذي يقدم أدلة مقنعة في كتابه "الحرية الفكرية في الإسلام"، حاول من خلالها كشف أباطيل هؤلاء، فيقول في هذا الصدد: "... الواقع والتاريخ لا يستجيبان لمدعاهم بل يكذبانه ويخزانه وأصحاب تلك الأباطيل، لا يستأهلون إلا أن يرموا بحجارة من سجيل." (16) ويقول أيضا: "استخدام أسلوب القتال من جانب المسلمين لم يكن حينئذ عدوانا أو اعتداء، وإنما كان للدفاع عن النفس بالوسيلة المناسبة، وهو أمر منطقي وطبيعي تفرضه ضروريات الحياة وسنن الكون..." (17).

إن تشويه صورة الإسلام ضرورة تتحكم في مسعى ونفسية المستشرقين من أجل إعلاء الدين المسيحي والخط من الدين الإسلامي حيث تعمل المسيحية دوما

على تقديم المجتمعات وتطورها بينما يعمل الإسلام -بحكم طبيعة- على إبقاء المجتمعات على ما هي عليه، بمعنى أنه يجمد الركود والثبات والتحجر. (18)

2- ضرورة التشبث بالحضارة الأوروبية:

من أهم الأسس التي تقوم عليها النزعة التفوقية الاستشراقية احتقارها للحضارات الشرقية بصفة عامة والإسلامية بصفة خاصة حيث اهتمتها بالقصور في كل المجالات (العلمية والفلسفية والفنية والأدبية وغيرها...)، وهذا ما جعل البلاد الإسلامية -في رأيهم- تعاني من التخلف والانحطاط وذلك راجع إلى أن العقول الإسلامية تحجرت في حضارة الأوهام والخيال التي أصبحت حاجزا مانعا أمام كل اختراع وتقدم.

إن دراسة الاستشراق للحضارة الشرقية والإسلامية كانت تهدف إلى إعطائها لونا خاصا يفقدها معناها وحقيقتها ويطبعها بطابع التعصب والسلبية والتزمت لأفكارها تعتقد أن الذات الإسلامية عاجزة عن المشاركة في السلم الحضاري، لافتقارها إلى الاستقلالية والحرية، مما جعلها عاجزة عن الاعتماد على ذاتها.

لقد كانت المدرسة الاستشراقية تتفنن في عرض هذا العجز مستشهدا بما آلت إليه الشعوب الشرقية والإسلامية مقارنة بالشعوب الغربية وما لحق بها من تخلف وتفتت وتمزق في جميع مجالات الحياة في الوقت الذي تجدد فيه الشعوب الأوروبية ترقى في سلم الحضارة والعلم.

وعلى هذا الأساس تعتقد النزعة الاستشراقية أنه أصبح من الضروري للذات الشرقية والعربية أن تسير على درب أوروبا حتى يتسنى لها تسيير شؤونها الإدارية والاقتصادية والفكرية والثقافية. يقول أحد المفكرين في هذا المجال: " وطبعا هذه النظرة للشرق وأهله واضحة وهي صورة معبرة تماما لما حرص الاستعمار

الغربي على الترويج له وهو فوقية الغرب في مقابل الدونية الشرقية في ضوء نظرية "العرف" التي ابتدعتها وروجت لها بالرغم من مخالفتها لمنطق العقل والعلم...".⁽¹⁹⁾ ونلاحظ أن سموم هذه النزعة كان لها الأثر الواضح على العقلية الشرقية والعربية الإسلامية، فكانت مثلاً يقتدى بها عند البعض حيث كان لهذا التصور أثره في نفوس هؤلاء، فرضوا أن يكونوا مستسلمين لهذه الادعاءات والافتراءات وهذا ما جعل البعض منهم يحيد عن الإسلام وتراثه نتيجة بشعوره بالنقص أمام هؤلاء فتشبت بمنهجية الأمر الذي جعله يتناسى إنسانيته وأدميته بل شخصيته وكرامته في بناء مجتمعه وأمته وتشبيد حضارته.

سبب الشعور بالنقص أمام الوعي الأوروبي وكيفية مواجهته:

يعتقد الغربيون أن العصر الوسيط هو عصرنا الذهبي، والعصر الحديث هو بالنسبة لهم عصورنا الوسطى (التي تمثل الفترة الثانية من مسار الحضارة الإسلامية التي توقف فيها الإبداع ثم الذي مس في الأعماق الحضارة الأوروبية) وهذا الخلط والارتباط والاشتباه في تداخل الحضارتين الأوروبية والإسلامية دليل قاطع على إرادة بث الشكوك لزعة الأسس الحضارية الإسلامية لحساب الوعي الأوروبي. يقول د. حسن حنفي في هذا المجال: "إذا سئلنا في أي قرن نعيش؟ أجبنا في القرن العشرين أي أننا نجيب بحضور الوعي التاريخي الأوروبي ونحن لسنا أوروبيين ولو سئلنا في أي عصر نعيش؟ لأجبنا: في عصر العلم والتكنولوجيا مع أننا مازلنا في عصر النهضة نحاول الخروج من العصر الوسيط."⁽²⁰⁾

إن غياب الوعي الذاتي العربي يجعلنا لا ندرك بعد سبب تشيئنا OBJECTIVITE ودخولنا في حيز الموضوعيات والأشياء، فهناك عدم حضور، ولا يمكن استعادة هذا الحضور الوجودي وتجاوز ما نشعر به من نقص أمام الآخر إلا

إذا قمضنا. بمحض حريتنا وحولنا هذه الموضوعية إلى ذاتية وهي عملية ضرورية نستطيع من خلالها تشييد فلسفتنا في التاريخ لتعلن عن هذا التجاوز، وهذه الفلسفة الجديدة هي الضوء أو النور الذي تهددي به تشييد قمضتنا.

لقد حاول الأنا اللاأوروبي تجاوز التقليد الأعمى الذي اتصف به سنوات طويلة، وأصبح في الآونة الأخيرة (في حياتنا المعاصرة) يحاول الخروج عن هذا التقليد الذي لم يتميز بالوضوح والموضوعية بل نجده يخلط بين الطابع القديم والطابع الحديث، فظهر مثلاً اللباس الإسلامي، والجلباب واللحية، كأحد مظاهر رد الفعل على هذه الثقافة، والعودة إلى الطب النبوي في مواجهة الطب المعاصر، والاستعانة بعلوم القرآن قصد؟ مواجهة العلوم الحالية.⁽²¹⁾

ونتيجة لذلك بدأت الهجرة إلى الدول الأوروبية، فانفصل المواطنون عن الأرض الأم التي كانت تمثل الأساس لقيام الشخصية الوطنية، فتوقف الناس في طوابير لا نهائية أمام السفارات الأمر الذي جعلهم يفقدون كرامتهم وعزتهم أمام الآخرين.

وتحول اقتصادنا الوطني العربي إلى تابع للآخر وأصبحنا نستهلك أكثر مما نصدر، وطمغت المادة على الحياة الإنسانية، فأهدرت قيمنا وأخلاقنا، وأصبحنا نتحدث بلغة أمريكية براجماتية، فأثرت هذه الثقافة الجديدة على ثقافة عصرنا وتعددت الاتجاهات والأحزاب وظهرت المذاهب الوجودية والماركسية واللائكية والليبرالية والرأسمالية وهي كلها مصطلحات مشتقة من النزعة الاستشراقية والأوروبية التي جعلت اللاأوروبي (المصري، الجزائري، التونسي، اليمني،... الخ) يتصارع مع ذاته ومع تراثه، لكن كثيراً هم الذين ضيعوا ثقافة التراث وانتقلوا من ثقافة الأنا إلى ثقافة الآخر مما يدل على أن ثقافة الاستشراق لها نتائج خطيرة على

الشخصية اللاأوربية، فهي استعمار جديد يرمي إلى احتلال الأذهان وإيقاعها في ازدواجية ثقافية وصراع بين ثقافتين ترمي كل واحدة منها إلى القضاء على الأخرى. (22)

* اقتراحات من أجل تجاوز هذه الأزمة الوجودية الأوروبية:

- 1- العمل على توحيد الأمة في مواجهة التجزئة والتشتت والتشرد.
 - 2- استعمال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وغيرها في توعية المواطنين بضرورة أخذ الحيطة والحذر من المصطلحات الوافدة وعدم تطبيقها في الحياة اليومية.
 - 3- العمل على تجاوز التخلف الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.
 - 4- السهر على تثبيت الهوية الوطنية المتمثلة في اللغة والدين وحب الوطن.
 - 5- رفض التقليد والتبعية في السلوكات الفردية وفي التقاليد والعقائد.
- فإذا استطعنا تحقيق هذه الأهداف المرجوة ومزجناها بما هو مفيد في حياتنا اليومية (عدم الانغلاق على الذات) فإننا في هذه الأحوال نتجاوز مركب النقص التاريخي في علاقتنا بالآخرين فنتحول هذه المرة من موضوعات إلى ذوات ومن أشياء إلى أفراد واعين مخلصين للبلاد والعباد وهذا من شأنه أن يجعل حضارتنا ترقى إلى مستوى الحضارات الأخرى وتزداد هُضمتنا كلما تشبنا بالإسلام حينها سيشعر الأوروبيون بحقيقة هذا الدين وسيطلبون النجدة. يقول أحد الكتاب الإنجليز (برنار دسق): "لقد بدأت أوروبا الآن تتعشق الإسلام ولن يمضي القرن الحادي والعشرون حتى تكون أوروبا قد بدأت تستعين به لحل كل مشاكلها". (23)

قائمة المصادر والمراجع

- 1- حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، ط دار الفنية، القاهرة 1991.
- 2- الربيع ميمون: نظرية القيم في الفكر المعاصر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980 ص 97.
- 3- محمد إبراهيم الفيومي: الاستشراق، رسالة الاستعمار، ط دار الفكر العربي، القاهرة. 1993 ص: 295.
- 4- د. خليل أحمد خليل: الاستشراق، مشكلة معرفة أم مشكلة اعتراف بالآخر، مجلة الفكر العربي، عدد 31، مارس 1983 ص 5.
- 6- عالم الفكر: ابن رشد رائد التنوير، العدد 4. أبريل 1999 ص. 178، 179 مجلة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- 7- De libera, les intellectuels au moyen age. paris. ed .le Seuil, 1976
p.p 103, 104
- 8- عالم الفكر، ابن رشد رائد التنوير، المرجع السابق ص 179.
- 9- op cit p 106op cit p 106De libera, les intellectuels au moyen age op
cit p 106
- 10- د. محمد البهي: المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الإسلام، مجلة الفكر الغربي (الاستشراق، التاريخ، المنهج و الصورة) عدد 32 سنة 1983 أبريل، بيروت لبنان. معهد الإنماء العربي ص 127.
- 11- المرجع نفسه ص 127.
- 12- المرجع نفسه ص 123.
- 13- د. عاصم أحمد عجيلة: حرية الفكر وترشيد الواقع الإسلامي، القاهرة ط. جامعة صنعاء ط3. 1996. ص 69.
- 14- المرجع نفسه ص 127.
- 15- محمد الغارالي: دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين القاهرة. ط4. د.ت. ص 59.
- 16- د. عاصم أحمد عجيلة: حرية الفكر وترشيد الواقع الإسلامي، المرجع السابق. ص 72.
- 17- المرجع السابق ص 73.
- 18- رودولف: صورة العالم الإسلامي في أوروبا. ط الطليعة. فبراير 1970 ص 77.
- 19- محمد إبراهيم الفيومي: الاستشراق، رسالة الاستعمار، المرجع السابق ص 216.
- ص 42. 20- د. حسن حنفي: مقدمة في علم الاستغراب، ط دار العينة للنشر والتوزيع، القاهرة 1991
- 21- المرجع نفسه ص 23.
- 22- المرجع نفسه ص 25.
- 23- د. عاصم أحمد عجيلة: حرية الفكر وترشيد الواقع الإسلامي، ص 203.

